١٩٥٢/١١/٠٠

تصريح البكباشى جمال عبد الناصر

لجريدة "نيويورك هيرالد تريبيون"

■ إننا على أتم استعداد لأن نكون معقولين، ولكن الإنجليز مثلاً قد وعدونا طيلة السبعين عاماً الماضية أن يخرجوا من منطقة قناة السويس ولم يخرجوا. إن مصر لا تستطيع اليوم أن تطيق مزيداً من المماطلة والتسويف، فإذا شعرت حكومة العهد الجديد – بعد هذه الجهود المتصلة التى نبذلها – بأننا لم نصل إلى تخليص بلادنا من الاحتلال البريطانى؛ فثقوا بأن قواد الثورة سوف ينسحبون من الحكومة ليستعدوا لقيادة الشعب فى حرب ضد الإنجليز، ولن تكون هذه الحرب رسمية وإنما ستكون حرباً فدائية، سوف تكون حرب عصابات.. سوف تلقى القنابل اليدوية فى جنح الظلام.. سوف يغتال الجنود الإنجليز فى الشوارع.. سوف تنتشر أعمال الفدائيين بطريقة تشعر الإنجليز أنهم يدفعون ثمناً غالياً لاحتلال بلادنا.

وعلى أسوأ الحالات سيكون كفاحاً أشبه بقصة "شمشون" التى روتها التوراة، سوف نحطم المعبد على رؤوسنا ليصيب رؤوس أعدائنا القائمين بيننا أيضاً.

١٩٥٢/١١/١٥

كلمة البكباشى جمال عبد الناصر

فى جامعة فؤاد الأول بمناسبة يوم الشهداء

■ لقد أرسلنى الرئيس اللواء محمد نجيب لأحييكم، وأشترك معكم نيابة عنه فى إحياء ذكرى الشهداء، ونرجو أن نقرأ الفاتحة على أرواحهم.

لقد كان شباب الجامعة دائماً فى مقدمة الذين رفعوا علم النضال والكفاح ضد الظلم وضد الاستعمار، وقد كنت طالباً بالمدارس الثانوية أجعل خطاى تسير مع خطى الجامعة، فأصابنى فى مثل هذا اليوم من سبعة عشر عاماً، أثناء اشتراكى فى المظاهرات ضد الاحتلال، ما أصاب الكثيرين من المكافحين فى سبيل استقلال البلاد وتحريرها.

وقد تركت إصابتى أثراً عزيزاً لا يزال يعلو وجهى، فيذكرنى كل يوم بالواجب الوطنى الملقى على كاهلى كفرد من أبناء هذا الوطن العزيز.

وفى هذا اليوم وقع صريع الظلم والاحتلال المرحوم عبد المجيد مرسى؛ فأنسانى ما أنا مصاب به، ورسخ فى نفسى أن علىَّ واجباً أفنى فى سبيله، أو أكون أحد العاملين فى تحقيقه حتى يتحقق؛ وهذا الواجب هو تحرير الوطن من الاستعمار، وتحقيق سيادة الشعب. وتوالى بعد ذلك سقوط الشهداء صرعى؛ فازداد إيمانى بالعمل على تحقيق حرية مصر.

وأنا إذ أقف بينكم اليوم بعد سبعة عشر عاماً لأحيى ذكرى الشهداء؛ فإن الحق يقضى علىَّ بأن أقول: هنا وفى هذا المكان نبتت هذه الثورة، التى تهدف إلى القضاء على الاستعمار وأعوانه، وتحقيق الاستقلال التام للبلاد. وإن أقل ما يعمل لتخليد ذكرى الشهداء هو أن يقام على قاعدة هذا التمثال رمز لهؤلاء الذين بذلوا أرواحهم فداء وطنهم، أما التخليد الحقيقى لذكراهم فهو أن نحقق ما ناضلوا من أجله، وضحوا فى سبيله بأرواحهم، وإنى أعاهدكم فى هذا المكان أن نعمل مخلصين على ذلك.

وإنى لا أود أن أغادر هذا المكان قبل أن أقول لكم: إن حركة الجيش ما قامت إلا لتحرير الوطن، وإعادة الحياة الدستورية السليمة للبلاد، وإن كل هدفنا هو أن نوفر للشعب حرية كاملة لا يمكن سلبها. وإن ما يدعو إلى اطمئنان الجميع أن يقود الأمة فى هذه الفترة التاريخية الفاصلة محمد نجيب، وهو رجل من الشعب لا يعيش إلا من أجل الشعب، ويحس بإحساس الشعب، ويتألم لآلام الشعب، عاهد الله أن يهب نفسه للبلاد؛ حتى يحقق لها ما تصبو إليه من حرية واستقلال.

وأنتهز هذه الفرصة لأبلغكم أن الرئيس قد كلف الدكتور مورو بأن يبقى مديراً للجامعة؛ أباً كريماً ووطنياً مخلصاً. لقد حمل أبناء هذه الجامعة دائما مشعل الحرية، وسيظلون – بإذن الله – يحملون هذا المشعل، وإن أملنا فيكم لعظيم، وما الجيش إلا جزء منكم، فلنتعاون جميعاً حتى نحقق للوطن ما استشهد فى سبيله هؤلاء الأبرار. والله ولى التوفيق.